الباب الثانى

تاريخ عبد الرحمن ابن خلدون

أ. سيرة ابن خلدون

يُدعى ابن خلدون باسم كامل هو عبد الرحمن أبو زيد وليّ الدين بن محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد بن عثمان، ويُعرف أيضًا باسم عبد الرحمن ابن خلدون المغربي الحضرمي المالكي. وتُنسب كلمة "المغربي" إلى مكان ولادته في بلاد المغرب، وتحديدًا في مدينة تونس، بينما تشير "الحضرمي المالكي" إلى انتسابه إلى مذهب الإمام مالك.[١] اسمه الحقيقي عبد الرحمن، وكنيته أبو زيد، ولقبه وليّ الدين، غير أنه اشتهر بلقب ابن خلدون. ولد في تونس في أوائل شهر رمضان سنة ٧٣٢ هـ، الموافق ٢٧ مايو سنة ١٣٣٢ م. ولا يزال منزله الكائن في منطقة تُربة الباي في تونس يُستخدم حتى الآن كمدرسة عليا للإدارة. وتوجد في واجهة هذا المبنى لوحة رخامية كُتب عليها: "مكان ولادة ابن خلدون"[٢]، تكريمًا لإرثه الفكري الذي خلفه. وكانت وفاته في المدينة القاهرة بمصر، في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٨٠٨ هـ أو الموافق ١٩ مارية سنة ١٤٠٦ م.

ينحدر ابن خلدون من نسب يتّصل بوائل بن حجر، أحد صحابة النبيّ محمد ﷺ،[٣] وكان وائل بن حجر ممّن روى الحديث عن رسول الله ﷺ، وقد بعثه النبيّ الكريم ليعلّم الناس الإسلام ويبلغهم دعوته. وفي القرن ٨. م. قدم أحد أجداده، وهو خالد بن عثمان، إلى الأندلس في جملة الجيوش العربيّة الفاتحة لبلاد الجنوب الإسباني. وهناك، أطلق عليه لقب "خلدون"، على عادة أهل الأندلس وشمال إفريقية الغربية في إضافة

---

[١] ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون* (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ١٠٧٩

[2] Muhammad Kosim, *Pemikiran Pendidikan Islami Ibnu Khaldun: Kritis, Humanis, Dan Religius*, (Jakarta: Pt Rineka Cipta, 2012), 13

[3] Ali Abdul Wahid Wafi', *Kejeniusan ibnu khaldun*, Terj. Sari Narulita, (Jakarta Nuansa Press, 2004), 25

لاحقة "ون"[٤] إلى نهاية الاسم، تعبيرًا عن الإجلال والتقدير للأسرة المنتسب إليها الشخصُ. ومنذُ ذلك الحين، غلب عليه اسمُ خلدون بدلًا من خالد[٥].

يمكن تقسيم حياة ابن خلدون إلى أربع مراحل، بدأت من وجوده في تونس وانتهت بوفاته في القاهرة، ولكل مرحلة خصائصها المميزة: [٦]

١. في المرحلة النشأة والتعلّم وطلب العلم (٧٣٢–٧٥١هـ):

وفي هذا المرحلة ، الذي امتدّ عشرين سنة، قضاها كلّها في تونس، أكمل ابن خلدون دراسته ونال عدّة إجازات علمية.

٢. في المرحلة العمل في الوظائف الإدارية والكتابة والسياسة (٧٥١–٧٧٦هـ):

وخلال هذا الزمن الذي دام نحو خمسٍ وعشرين سنة، تنقّل في بلاد المغرب وبعض بلاد الأندلس، وتولّى وظائف حكومية في أنواع الإدارة والكتابة والسياسة.

٣. في المرحلة العزلة والتأليف والبحث (٧٧٦–٧٨٤هـ):

في هذا الزمن، تفرّغ ابن خلدون للكتابة والبحث، وتمكّن من تأليف كتابه الشهير "*مقدمة ابن خلدون*."

٤. في المرحلة التعليم وتولي منصب القضاء (٧٨٤–٨٠٨هـ):

في هذا الزمن، انقطع ابن خلدون عن الحياة السياسية، وأقام بمصر، حيث شغل منصب القضاء ست مرات، إضافةً إلى تدريسه في جامع الأزهر والمدارس الأخرى في مصر.

تجسد سيرة ابن خلدون صلابة شخصيته وسمو فكره في خضم التحديات التي واجهها خلال حياته. فعلى الرغم من تعدد العوائق التي اعترضت طريقه، فقد استطاع أن يثبت جدارته في التفاعل مع التحولات السياسية والاجتماعية في عصره. وقد تجلت

---

[٤] خالد + ون = خلدون

[5] Sriyanto, Sriyanto. "*SEJARAH DAN PERUBAHAN SOSIAL: PEMIKIRAN INTELEKTUAL IBN KHALDUN*." (Purwokerto : UM Purwokerto Press, 2018).

[٦] عبد الرحمن بن خلدون. المقدمة لابن خلدون؛ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ١٠٨٢

مهارته من خلال المناصب الاستراتيجية التي أسندت إليه، لا في حكومة واحدة فحسب، بل في عدة أنظمة متباينة، بل أحيانا متناقضة في الاتجاهات والمصالح[٧].

ومما ينبغي الوقوف عنده أن ابن خلدون كان قادرا على الحفاظ على مصداقيته وسمعته حتى وهو ينتقل بين أمراء مختلفين ومتنازعين. وهذا يدل على مستوى عال من المهنية والذكاء في التكيف مع الواقع واستثمار الفرص حسب ما يقتضيه المقام.

ويمكن ترتيب المناصب التي تولاها ابن خلدون بحسب التسلسل الزمني وبحسب الحكومات التي خدم فيها، كما سيأتي بيانه في الجدول التالي[٨]:

جدوال ٢.١

رقم	المنصب	فترة الحكم	المكان
١	كتابة العلامة	الوزير ابن تفرقين (في اواخير سنة ٧٥١ هـ)، السلطان فضل	تونس المغربي الاعلى
٢	عضو في مجلس العلوم وأحد كتاب السلطان	ابو عنان (٧٥٥-٧٥٨ هـ)	فاس ، المغربي الاعلى
		حسن بن عمر (٧٦٠ هـ)	
٣	كاتب (سكريتاريس)	منصور بن سليمان (٧٦٠ هـ)	
٤	كاتب ومخطط *خطة المظالم*	ابو سالم بن ابو حسن	
		الوزير عمر بن عبدالله	
٥	*دبلوماسية* او سفير للدلة	السلطان محمد بن يوسف اسماعيل بن عمر (الملك ٣ بني الاحمر) ٧٦٥ هـ	غرناطة *(Granada)*، الاندلس
٦	*الحجابة* (الوزير الاول)	ابو عبدالله الحفصى (٧٦٦-٧٦٧) هـ	البجاية المغربي الادنى
		ابو عباس	

[٧] فؤاد البعلي، و علي الوردي. *"نموذج ابن خلدون لدراسة المجتمع في ضوء الفكر المعاصر."* مجلة العلوم الاجتماعية ٩,٣ (١٩٨١): ٢٥١-٢٣٦.

[8] Muhammad Kosim, *Pemikiran Pendidikan Islami Ibnu Khaldun: Kritis, Humanis, Dan Religius*, (Jakarta: Pt Rineka Cipta, 2012), 22

ب. الخلفية التعليمية ابن خلدون

وقد نالت أسرة خلدون مكانة مرموقة في الأندلس، سواء في ميادين العلم والمعرفة أو في شؤون السياسة والإدارة. فأقامت أوّلًا في مدينة كارمونة[٩] *(Carmona)*، ثمّ انتقلت إلى مدينة إشبيلية[١٠] *(Sevilla)*، حيثُ لعبت دورًا فعّالًا في الحكم ومراكز الدولة. غير أنّ والد ابن خلدون اختار أن يعزل نفسه عن السياسة، مخالفًا بذلك سير آبائه وأجداده، وكرّس حياته للعلم والتعليم. وقد ذاع صيته في علوم اللغة العربيّة والتصوّف، وكان، على ما جرت به العادة في ذلك الزّمان ، أوّل معلم لابنه عبد الرحمن ابن خلدون.

وإذا نُظر إلى سعة العُلوم الّتي أحاط بها ابنُ خلدون، تبيّن أنّه كان ذا ذكاء خارق ونُبُوغٍ نادر. فلم يقصُر نفسه على علم واحد، بل تفقّه في جملة من الفُنُون والدّقائق، حتّى صارت معارفُهُ واسعةً مُتشعّبةً. ولم يكن ذلك ليتأتّى له لولا البيئةُ العلميّة التي عاش فيها، وهي تُونس، التي كانت في ذلك العصر محجًّا للعُلماء والأُدباء في دُول المغرب الإسلامي، ومجمعا للرّحلاء من أندلس، ممن اضطرّوا إلى الهجرة بسبب اضطراب الأحوال السّياسيّة في ديارهم.

وكان من جُملة أولئك العُلماء المهاجرين بعض شيوخه، إلى جانب والده أبي عبد الله محمّد، الّذي كان له نصيب من السّياسة، ثم أعرض عنها، وانصرف إلى العلم والتّربية والتّصوُّف، واشتهر بتضلّعه في اللّغة العربيّة وآدابها.[١١] وفي تلك البيئة الرّاقية، تربّى ابنُ خلدون، ونشأ نشأةً علميّةً مُميّزة، حتّى صار من أعلام الفكر الإسلامي، وذاع صيتُه في مجال العُلوم الشّرعيّة، والتّاريخ، والفلسفة، والاقتصاد، والسياسة، والتّعليم، حتّى لُقّب "مُنوّر عُلماء الاجتماع".

في سبيل طلبه للعلوم المختلفة، تلقّى ابنُ خلدون العلم على يد عددٍ من العلماء، وكانوا من خيار أهل زمانهم في التخصُّصات المختلفة. ومن بين هؤلاء الأساتذة:

---

[٩] كرمونة، وهي مدينة صغيرة تقع على بعد نحو ٣٠ كيلومتر إلى الشرق من إشبيلية، كانت أيضا من جملة مدن بلاد الأندلس.

[١٠] هي إحدى المدن الكبرى في بلاد الأندلس أو إسبانيا *(Spanyol)*

[11] Dhiauddin & Nuruzzahri, *mahzhab pendidikan islam kajian pemikiran ibn khaldun,* (Malang: Literasi Nusantara, 2019), 13

جدوال ٢.٢

رقم	اسم الشيخ	فن علم
١.	أبو عبد الله محمد بن سعد الأنصاري وأبو العباس أحمد بن محمد البرتوني	القراءات
٢.	أبو عبد الله بن العربي الحُصيري وأبو العباس أحمد بن القصر	النّحو
٣.	أبو عبد الله بن عبد الله الجيّاني وأبو عبد الله بن عبد السّلام	الفقه
٤.	أبو عبد الله محمد بن بحر وأبو عبد الله بن جابر الواديشي	الأدب
٥.	أبو محمد بن عبد ا المحيمن الحضرمي	الحديث
٦.	أبو العباس أحمد الزواوي	التّفسير
٧.	وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي	والعلوم العقليّة[١٢]
٨.	ومحمد الآبلي	والفلسفة

ومع ذلك، فإن لابن خلدون عددًا آخر من المشايخ الذين تلقّى عنهم العلوم وكان لهم أثر عظيم في صقل فكره وتوجيهه نحو معالي المعارف،[١٣] ومنهم: محمد بن سعد بن برّال الأنصاري، ومحمد بن بحر، ومحمد بن جابر القيسي، ومحمد بن عبد السلام، ومحمد بن سليمان الشطي، وأحمد الزواوي، وعبد الله بن يوسف بن رضوان المالكي، وأبو محمد بن م. الحضرمي. ومن خلال هؤلاء الشيوخ وغيرهم، نال ابن خلدون قسطا وافرا من

[12] Toto Suharto, *Historiografi Ibnu Khaldun Analisis Tiga Karya Sejarah Pendidilkan,* (Jakarta : Kencana, 2020), 28

[١٣] محمد الهادي بن الثوري المثويي. ٢٠١٢. *ابن خلدون والحداثة*. تونس: دار سحون للنشر والتوزيع: ٣٢٣–٣٢٤

العلوم، وتحصّل على جملة من الإجازات في التّعليم والتّدريس، ممّا مهّد له السّبيل ليكون من أئمّة الفكر والعلم في زمانه.[١٤]

عند بلوغه سنّ العشرين، أتمّ ابنُ خلدون دراسة كُتُب الحديث، "الكُتُب السّتّة" و"الموطّأ" للإمام مالك، بإشراف الشيخ محمد بن إبراهيم الآبلي، المتخصّص في العلوم الفلسفية، والشيخ عبد المحيمن بن الحضرمي، العالم في علوم الشريعة. وكان لهذين الشيخين مكانة متميّزة عند ابن خلدون، فقد علّماه فُنون اللغة، والفلسفة، والفقه الإسلامي. ولم يقتصر ابن خلدون على العلوم الشرعية فحسب، بل توسّع في دراسة العلوم العقلية والفلسفية، كعلم الكلام، والمنطق، والعلوم الطبيعية، والرياضيات، والفلك، على يد أبي عبد الله محمد بن الآبلي.

ومن جملة الكُتُب التي درسها ابن خلدون[١٥]:

جدوال ٢.٣

رقم	اسم الكتاب	مؤلف
١	اللامية في القراءات	الشاطبي
٢	التسهيل في علم النحو	أبو جعفر الأصفهاني
٣	الرائية في رسم المصحف	الشاطبي
٤	صحيح مسلم	الإمام مسلم
٥	الموطأ	الإمام مالك
٦	علوم الحديث	ابن الصلاح
٧	التهذيب	البرداعي
٨	السير	ابن إسحاق
٩	المعلّقات	جماعة من الشعراء

[14] Abdurrahman bin Khaldun, *Muqaddimah*, Terj. Ahmadi Thoha (Jakarta : Pustaka Al-Kausar, 2003), 1082

[15] Dhiauddin & Nuruzzahri, *mahzhab pendidikan islam kajian pemikiran ibn khaldun,* (Malang: Literasi Nusantara, 2019), 14

١٠	الحماسة للعقيل	أبو تمام
١١	التقاضي لأحاديث الموطأ	عبد البر
١٢	مختصر ابن الحاجب	ابن إسحاق
١٣	مختصر المنوّرة	سُحنون

وقد دوّن ابنُ خلدون في مؤلّفاته أسماء شُيُوخه، وذكر سيرهم، ودرس مكانتهم في ساحة العلم، وتتبّع آثارهم.[١٦] ثم خلّد ذلك كلّه في مؤلّف علميّ أصبح مرجعا رصينا وموضع اهتمام لدى المفكّرين والمثقّفين بعده.

ج. مؤلّفات ابن خلدون

اشتهر ابن خلدون كعالمٍ كبير بسبب مؤلّفه "المقدمة". ومن العجيب أنه اشتهر بمقدمته لا بكتابه الأصلي "كتاب العبر"، ولكن هذه المقدمة قد رفعت اسمه وخلّدته في تاريخ الفكر الإنساني. وقد أدهش هذا العمل الضخمُ العلماء في الشرق والغرب على حدٍّ سواء، حتى أن ويندلباند[١٧] *(Windellband)* قال في فلسفة التاريخ: "إنه شخصية عجيبة خرجت تمامًا عن نطاق الماضي والمستقبل."[١٨]

في الحقيقة، بدأ ابن خلدون مسيرته في مجال التأليف منذ شبابه، حين كان لا يزال في طور طلب العلم، ثم واصل ذلك عندما انخرط في ميدان السياسة والإدارة. وأما أشهر مؤلفاته فمنها:

١. كتاب المقدّمة، وهو الجزء الأوّل من كتاب العبر. وقد اشتهر هذا الكتاب باسم كتاب العبر. ويتكوّن من مقدّمة طويلة تُعدّ خلاصة القضايا الأساسية كلّها، وهي

---

[١٦] علي عبد الواحد وافي. *ابن خلدون، سيرته وأعماله*. ترجمة أحمدي طه، (جاكرتا: دار جرافيتيبيرس، ١٩٨٥) ١٢

[١٧] فيلسوف ألماني *(German)* من رواد المدرسة الكانطية الجديدة *(Neokantianisme)*، عُرف بتمييزه بين علوم الطبيعة وعلوم الاجتماع، كما ركّز على أهمية التاريخ في التعليم لفهم تطور الإنسان.

[١٨] در. انطنون حمضي. *مدخل إلى فلسفة التاريخ عند هيجل* (بيروت: دار مكتبة الفقيه, ٢٠٢٢) ١١٨-٤٦٧

التي رفعت اسم ابن خلدون وخلّدته في سماء العلم والفكر. وأمّا موضوع هذه المقدّمة، فهو الظواهر الاجتماعية وتاريخها.

قسّم ابن خلدون مباحث المقدمة إلى عدّة أقسام، تشتمل على ستة فصول، وهي[١٩]:

جدوال ٢.٤

فصل	المبحث
الاول	في العمران البشري على الجملة وفيه مقدمة
الثانى	في العمران البدوى والامم الوحشية والقبائل ومايعرض في ذلك من الاحوال وفيه اصول وتمهيدات
الثالث	في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية وما يعرض في ذلك كله من الاحوال وفيه قواعد ومتممات
الرابع	في البلدان والامصار وسائر العمران ومايعرض في ذلك من الاحوال وفيه سوابق ولواحق
الخامس	في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع ومايعرض في ذلك كله من الاحوال وفيه مسائل
السادس	في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه ومايعرض في ذلك كله من الاحوال وفيه مقدمة ولواحق

على الرغم من أن كتاب المقدّمة هو الجزء الأوّل من كتاب العبر، إلا أنه نال اهتمامًا أوسع من مختلف الفئات، وذلك لما يحتويه من مباحث تمسّ واقع المجتمع وخصائصه الحقيقية، مثل: الحكم، والسلطة، والمكاسب، والمعاش، والاحتراف، والعلم، مع جميع أسبابه ودواعيه. ومع ذلك، فإن هذا الكتاب يُعدّ جزءًا لا يتجزّأ من كتاب العبر.

[19] Abdurrahman bin Khaldun, *Muqaddimah*, Terj. Ahmadi Thoha (Jakarta : Pustaka Al-Kausar, 2003)

الصوراة ٢،١ – الكتاب مقدمة

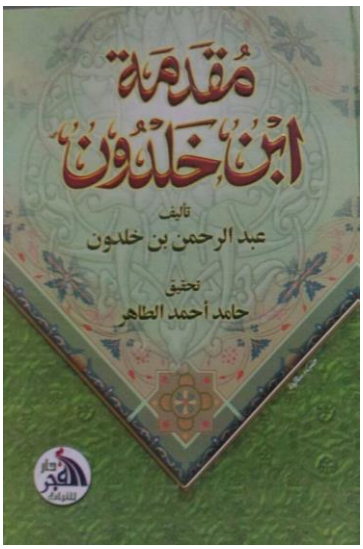

(الوسائل :https://m.media-amazon.com/images/I/A1nSRh3g77L._SY425_.jpg)

٢. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر وهذا الكتاب يُعدّ من أعظم مؤلفاته التاريخية، ويُترجم عنوانه دروسٌ وخلاصةٌ لتاريخ البدايات والنهايات، يشتمل على الوقائع السياسية للأمم من العرب والعجم والبربر، ومَن كان لهم سلطان عظيم. وقد اشتهر هذا الكتاب اختصاراً باسم كتاب العِبَر، وهو يتألّف من ثلاثة كتبٍ وعدّة مجلدات، وقد حظي باهتمام بالغ في الدوائر العلمية لما احتواه من منهج فريد ونظرة تحليلية دقيقة للأحداث التاريخية.

وأما الأجزاء الأخرى مثل الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس، فهي تتناول تاريخ العرب، والدول، والأمم المشهورة والمعاصرة. ثم يأتي الكتاب الثالث، وهو يتكوّن من جزئين: السادس والسابع، ويتناول تاريخ البربر وزناتة، وهم من فروعهم، وخصوصا ما يتعلّق بالممالك والدول المغربية وهى شمال أفريقيا.[٢٠]

[20] *Ibid*, 1085-1086

الصوراة ٢,٢ – الكتاب العبار.

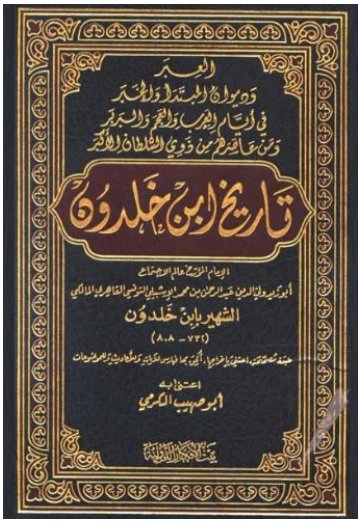

(الوسائل : https://www.scribd.com/document/220096717/Tarikh-Ibnu-Khaldun)

٣. كتاب التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا، ويُطلق عليه اختصارا التعريف، ويسمّيه الغربيون *السيرة الذاتية*، وهو الجزء الأخير من كتاب العبر. ويشتمل على عدّة فصول تتناول حياة ابن خلدون. وقد كتب ابن خلدون سيرته الذاتية بطريقة منهجية، مستخدما الأسلوب العلمي، إذ قسّمها إلى فصول مستقلّة لكنها مترابطة فيما بينها.

لم يقتصر ابن خلدون في هذا الكتاب على ما رُوي من حياته الشخصية، بل رُويت فيه أيضًا سيرُ شخصيات مشهورة كانت لهم صلة وثيقة بحياته. وقد اعتبره الحُصري مجموعة من الوثائق التاريخية التي تستحق الدراسة،[٢١] لما احتواه من وقائع، ووثائق، وخُطب، ورسائل، وقصائد نظّمها ابن خلدون بنفسه.

تميّز ابن خلدون بتعمّقه في علومٍ مختلفةٍ من المنطق، وخلاصة فلسفة ابن رشد، والفقه، والرياضيات، والأدب، إلى غيره من الفنون والمعارف، إلا أنّ آثاره لم تصل بكاملها إلى البلاد الإندونيسية، بل المعروف منها إنما هو قليل.

[21] Toto Suharto, *Historiografi Ibnu Khaldun Analisis Tiga Karya Sejarah Pendidilkan,* (Jakarta : Kencana, 2020), 48

ومع ذلك، فإن هذه الأعمال تُظهر أن ابن خلدون كان عالمًا حقيقيًا كرّس نفسه للعلم. إن تفانيه في تطوير العلم كان عميقًا، وهو ما يتجلى في اهتمامه الكبير بالأبحاث التي صاغها في مؤلفات مكتوبة. هذه المؤلفات ذات القيمة العالية لها دور كبير في تطوير العلم والمعرفة في المستقبل، لا سيما في مجال التعليم.

د. أسلوب التفكير عند ابن خلدون.

بصفته فيلسوفا اسلاميا ومفكرا اولى اهتماما خاصا بعلم المنطق، كان لابن خلدون نمط فكري متفرد ومميز. فلا يستبعد ان يكون اهتمامه بالمنطق نابعا مما تلقاه في شبابه من تعليم فلسفي شامل. فقد كانت آراء الفلاسفة الذين سبقوه اساسا لبناء فكره، وفي طليعتهم الامام ابو حامد الغزالي، الذي كان اشد المؤثرين في توجهات ابن خلدون. ومع ذلك، فان ابن خلدون سلك مسلكا مختلفا عنه في مسألة المنطق، فبينما رفض الغزالي المنطق رفضا قاطعا معتبرا انه لا يعول عليه، فان ابن خلدون عده أداة ضرورية ومناسبة لتربية الفكر على النظر الدقيق والتفكير النظامي[٢٢]

ومن جهة أخرى، هناك من يرى أن ابن خلدون تأثّر أيضًا بابن رشد، وخاصةً في مسألة العلاقة بين الفلسفة والدين. وبحسب مونتغمري واط[٢٣] *(Montgomery Watt)*، يظهر انطباع بأن فكر ابن خلدون يُعدّ امتدادًا لفكر ابن رشد في هذا النوع. غير أنّ ابن خلدون، في الوقت ذاته، يختلف اختلافا كبيرا مع ابن رشد، وخصوصًا في نقده للميتافيزيقا. وبسبب نقده الشديد للفلسفة، اعتبره بعض الباحثين خصمًا لها، رغم كونه فيلسوفًا في حدّ ذاته.[٢٤]

لفهم أسلوب التفكير عند ابن خلدون فهماً كاملا، لا يمكن فصله عن السياق التاريخي الذي أحاط به. فقد تأثر تفكيره تأثرا عميقا بجذور الفكر الإسلامي الراسخة. وكما أشار محمد إقبال، فإن الروح العامة في "المقدمة" تُعد انعكاسًا لفكر ابن خلدون

---

[22] *Ibid*, 40

[٢٣] مونتغومري وات *(Montgomery Watt)* (١٩٠٩–٢٠٠٦ م): هو مستشرق ومؤرخ من إسكتلندي، شغل منصب أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إدنبرة *(Edinburgh)*. عُرف بأبحاثه المتعمقة في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي المبكر، كما كتب عن عدد من أعلام الفكر الإسلامي كابن خلدون

[24] *Ibid*, 48

المستمد من القرآن الكريم والحديث[٢٥]. وبعبارة أخرى، فإن مؤلفات ابن خلدون تمثل استجابة للبيئة الاجتماعية والفكرية المحيطة به.

إن رؤية ابن خلدون في المرحلة التعليم تستند إلى منهج فلسفي *(Filosofis)* تجريبي *(Empiris)*، قدّم توجّهًا جديدا في بناء رؤية تربوية تجمع بين المثالية والعملية. وبحسب أندي حكيم *(Andi Hakim)*، فإن هذا المنهج يمكن مقارنته بالعلم الفلسفي الذي طوّره فرانسيس بيكون *(Francis Bacon)* بعد قرابة قرنين ونصف من زمن ابن خلدون[٢٦]. وبصفته عالما، نجح ابن خلدون في التوفيق بين المثالية *(Idealisme)* والواقعية *(Realisme)*، وبين المنهج الاستنباطي والاستقرائي، في صيغة منهجية تُعرف اليوم باسم "المنهج العلمي". وهذا يدلّ على أن أسلوب تفكير ابن خلدون كان يُعدّ متقدمًا وحديثًا في عصره.

إن مجمل أسلوب التفكير عند ابن خلدون، سواء بصفته عالما أو فيلسوفًا أو شخصية نشأت في بيئة سوسيو–ثقافية معيّنة، يتّسم بطابع عقلاني وتجريبي وصوفي. وقد شكّلت هذه العناصر الثلاثة الأساس في بناء مفاهيمه النظرية، ولا سيما في ميدان التربية والتعليم.[٢٧]

[25] Abu Muhammad Iqbal, *Pemikiran Pendidikan Islam Gagasan Besar Para Ilmuan Muslim*, (Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2015,) 526
[26] Suriasumantri, Jujun S. Ilmu dalam perspektif. (Indonesia : Yayasan Obor, 1999)
[27] *Ibid*, 527